ملخّص وتاريخ

وشم على جسد الحجارة القديمة

بقلم الاستاذ انطوان اسطفان
معلم و منسق اللغة العربية

En 1863 déjà...

Frise historique du Collège des Soeurs des Saints-Coeurs/Jbeil

1860

1862 Les Mariamettes installent une de leurs maisons à Amchit. Soeur Barbara Khalil vient jusqu'à Jbeil faire la catéchèse.

1863 Soeur Barbara ouvre une petite école pour les filles à Jbeil. Une salle de classe est aménagée avec, au-dessus, une chambre pour les soeurs, face à la cathédrale St Jean-Marc.

1870

1874 Août: fusion des Mariamettes et des Pauvres filles du Sacré Coeur de Zahlé sous le nom de

Congrégation des Soeurs des Saints-Coeurs de Jésus et Marie

Jbeil au XIX^e siècle

انطلقت مسيرة التأسيس لثانوية راهبات القلبين الأقدسين، في جبيل، مع الله والانسان والحرف، منذ سنة 1863 على يد الراهبة بربارة خليل من الأخوات المريمات.

كانت الجمعية الرهبانية المعروفة اليوم باسم رهبنة قلبي يسوع ومريم الأقدسين أو جمعية راهبات القلبين الأقدسين، قبل أن تتوحّد، تتألّف من فرعين :

فرع المريمات في بلدة بكفيا

فرع بنات قلب يسوع الفقيرات في مدينة زحلة.

وبعد مخاض عسير، وبنعمة الروح القدس، تمّ توحيد الفرعين وبدأ العمل الرسولي في الجمعية على مرحلتين :

الأولى مرحلة اختيار بترخيص مؤقت بدأت في 13 كانون الثاني سنة 1884

الثانية مزاولة الرسالة بترخيص رسمي ونهائي عملاً بمبادئ الجمعية الروحية سنة 1931

وقد كانت الأخت بربارة خليل تأتي يومياً من عمشيت الى جبيل لتجمع الأولاد الصغار، وتعلّمهم التعليم الديني، مع القراءة والكتابة وفن التطريز للبنات.

La tradition de la photo de classe ne s’est jamais pas perdue.

Leçon de couture

Au chevet de l’église Saint Jean-Marc

ابتدأت المحاولة الأولى في الأول من كانون الثاني 1863 وقد لاقت استحسان الأهالي فأقبل عليها التلاميذ، كباراً وصغاراً، بكل نشاط وسرور، أمّا مكان اللقاء فيقال أنّه كان في ساحة كنيسة مار يوحنا مرقس، أو بين أعمدة قبّة الجرس، أو في فيء شجر الميس، أو في قبو من أقبية المريمات.

كانت هذه البداية كحبّة الحنطة الّتي تكلّم عنها الانجيل، بَذَرتها في الأرض، يدُ العاملة في كرم الربّ، الأخت بربارة خليل فصارت، اليوم، شجرة عالية، كثيفة الظلال، كثيرة الثمار، تحمل اسم ثانوية راهبات القلبين الأقدسين – جبيل.

لقد قدّر الأهالي، وقتها، تفاني الأخت بربارة وتضحياتها، وأحبّوها لعملها الصامت، وللروحانية التي كانت تضيء حياتها وتقود مسيرتها الانسانية.

وفي هذه الأثناء، أي في سنة1862 كانت مدينة جبيل تنتظر الأخت رفقا، فقد أمرتها السلطة الرهبانية لجمعية المريمات بالانتقال الى هذه المدينة لتلقن تلميذات الراهبات اليسوعيات التعليم المسيحي، واللغة العربية.

1880

1889 *La petite école de Jbeil devient un établissement de la jeune Congrégation.*
*On l'appelle l'**école Sainte-Léontine** du nom d'une dame française qui lui a donné beaucoup de biens. Plus tard, elle sera connue sous le nom de **Collège Saint Jean-Marc, du nom du Saint Patron de la cathédrale voisine.***

1890

*L'école connaît des vicissitudes, des coups d'arrêt. Elle reste, jusqu'au début du XX^e siècle, la **seule école de Jbeil.***

1883
Naissance de la Congrégation des Soeurs des Saints-Coeurs

Les Saints-Coeurs Jbeil en 1889

Dans le jardin potager du collège, actuelle cour du Complémentaire

وفي العودة الى جبيل فقد قدّم السيد سليم منصور قطعة أرض لتُبنى عليها مدرسة غايتها تعليم أبناء جبيل دون مقابل.
بدأت ورشة البناء، وفي السنة ذاتها تمّ بناء الدير المواجه لكنيسة مار يوحنا مرقس التاريخية وقد تألّف من طابقين:
أرضي وفيه غرف للتدريس والادارة والمستلزمات
أوّل وفيه غرف نوم للراهبات.
أمّا الملعب فلم يتعدّ مئتي متر مربّع. وبعد فترة وجيزة زيد ثلاث غرف كبيرة، وهي القسم المواجه، اليوم، لفرع الحضانة، وكان من بينها غرفة مخصصة لاقامة أباء يسوعيين يقصدون جبيل للاهتمام برسالتهم الروحية التبشيرية والتعليمية. وكان من بين هؤلاء الرهبان راهب اشتهر باسم "بادري نخلة" يتقن الكثير من اللغات القديمة.

Quatre par pupitre, une plume et de l’encre…

وقد بقيت هذه الغرفة معروفة باسم "غرفة البادري" لغاية الستينيّات من القرن الماضي، أما الغرفتان الباقيتان فخصصتا للتدريس. وفي سنة 1868 ولسوء الأحوال المادية في الدير الذي كان يعيش على مساعدات الغير، وعطاءات أهل الخير واليسر قدّم أهل الأخت هيلانة صفير القرطاسيّة لجميع الطلاب.

في سنة 1889 أخذت المدرسة اسم "سانت ليونتين"، وهذه الأخيرة محسنة فرنسية كانت تضحّي بالكثير من أموالها في سبيل قيام المدرسة، ونموّها وتطوّرها، فازدهرت بطلابها بحيث حصدت شهرة كبيرة وذلك بفضل عناية الراهبات، وعطائهنَّ المجاني، وسهرهنَّ على التربية النوعية، والخدمة المتفانية والمحبة الشاملة وحسن التدبير والوداعة والأنس ومحبة الله وخلاص النفوس.

Chacune à son ouvrage (1924)

Sous le regard bienveillant des Pères jésuites

وقد زار دير جبيل عدد كبير من الآباء اليسوعيين تَرِد أسماؤهم تبعاً حسب ما وردت في السجل الرسمي والخاص بالرّاهبات :

من بين هؤلاء الآباء اسماء كبيرة في دنيا الأدب واللّغة والدّين وإدارة المدارس مثل :

الأب لويس شيخو : العلاّمة الكبير، أحد مؤسسي مجلة المشرق سنة 1989 ومؤسس المكتبة الشرقية.

الأب ليون بوفّا : كان مديراً عاماً لراهبات القلبين الأقدسين ومرشدهم الرّوحي في بكفيا وغزير.

الأب جوزف دولور : كان مديرا على اثنتين وأربعين مدرسة صغيرة في جبل لبنان. كان يزور مدارس كسروان وجبيل الممتدة من شواطئ البحر الى قمم الجبال، ويراقب عن كثب المعلمين والمعلّمات والرّاهبات في هذه المدارس بخاصة مدرسة القلبين الأقدسين – جبيل.

الأب جوزيف ديب (1847-1878)
الأب غابريال إدّه (1848-1914)
الأب لويس شيخو (1859-1927)
الأب أنطون عقل (1863-1890)
الأب ليون بوفّا (1869-1948)
الأب خليل (شارل) إدّه (1870-1942)
الأب بيار شاريه (1870-1904)
الأب كلود شوفريه (1872-1937)
الأب جوزيف دولور (1873-1944)
الأب لوسيان بوشون (1876-1956)
الأب أغستين جانيير (1877-1932)
الأب الياس شاد (1877-1952)
الأب لودوفيك ريغوليه (1878-1977)

الأب جان (حنّا) نفّاع (1883-1969)
الأب بشير أجيّا (1883-1952)
الأب جوزيف بندر (1884-1960)
الأب شارل سوتيه (1886-1960)
الأب كريستوف دو بونفيل (1888-1947)
الأب جوزف منسّى (1891-1959)
الأب جول كلاين (1894-1980)
الأب جوزف فيكسيفيار (1901-1970)
الأب جوفري دو بونفيل (1903-1983)
الأب غابريال دوبلاي (1911-1980)
الأب بول شوكت الياس (1913-1972)
الأب هنري جلابيير (1913-1999)

L’école sous le chêne
avec le Père Delors

Père Jacques Delors

Père Louis Cheikho

الأب أغوستين جانيير : يقال أنه كان يزور مدارس غزير ومنطقة جبيل، وهو الذي وضع حجر الأساس لمدرسة راهبات القلبين الأقدسين في جبيل في 28 حزيران سنة 1932 الذي هو الآن قسم الإدارة مقابل قسم الحضانة.

الأب لودفيك ريفوليه : تابع مسيرة الأب دولور في إدارة المدارس الصغيرة في منطقة جبل لبنان ومنها منطقة جبيل فزار المناطق جميعها من ساحل وجبل، وكان يعلّم التّعليم المسيحي واللّغة الفرنسيّة بكلّ تفان وقد ترك أثراً كبيراً في نفوس تلاميذه.

الأب جول كلين : كان مديراً عاماً لراهبات القلبين الأقدسين (1944-1947) – (1950-1957) ساعد وشجّع الرّاهبات على أن يتقدّمن في مسيرتهنّ التّعليمية التّربوية نحو الأفضل.

الأب هنري جلابير : مؤرّخ وكاتب، من ضمن مؤلّفاته كتاب "مئة سنة من تاريخ مسيرة رهبانيّة قلبي يسوع ومريم الأقدسين" وكان يخصّص وقته كلّه للتّعليم والرّحلات التّثقيفيّة والرّياضات الرّوحية.

1900	Le collège se développe. La demande de scolarisation augmente.

1910	Au tournant du XX^e siècle, les SSCC Jbeil rassemblent une centaine d'élèves.

Les vicissitudes de l'Histoire

Les SSCC Jbeil dans la 1re guerre mondiale

أمّا الأهداف الّتي كانت تسعى الرّاهبات في عملهنّ التّربوي لتحقيقها، ومنهنّ راهبات دير جبيل، كانت تقوم على تربية الفتيات وتعليمهنّ بخاصّة الفقيرات منهنّ، وتقديس النّفوس، وخدمة القريب، وخدمة الله بكل سرور ونشاط بالاضافة الى ارشادهنّ ليتمتّعن بحسن السّلوك، ومعرفة الصلوات، ومساعدة الآباء اليسوعيين وكهنة الرعايا في إدارة الأخويات، وتحضير عبادات واحتفالات منها الشهر المريمي وشهر قلب يسوع، بالإضافة الى تعليم اللّغة العربيّة والفرنسيّة وأشغال الخياطة والتطريز كلّها.

ولكن، حتّى يومنا هذا، فنحن لا نعرف بالتّحديد والضّبط في أيّ تاريخ أخذت ثانويتنا اسم مدرسة مار يوحنا مرقس، واليوم تُعرف في الدوائر الرّسمية الحكوميّة، وفي وزارة التّربية باسم:

الاسم : ثانوية مار يوحنا مرقس لراهبات القلبين الأقدسين يسوع ومريم.

العنوان : شارع القلعة – مدينة جبيل – رقم الاجازة 12/359د

رقم المرسوم : 6712 في 21/2/1967.

1920

1921 *Après une interruption. L'école rouvre ses portes.*

1924 *On recense 107 élèves répartis sur trois niveaux : grands, moyens et petits.*

1930

La demande de scolarisation explose.

1932 *Pose de la 1re pierre du futur bâtiment du Complémentaire par le Père jésuite Augustin Jeanière*

هذا وقد تواتر على رئاسة الدير والثانوية من أيام الأخت بربارة خليل الى سنة 1916 الأخوات الرّئيسات وأسماؤهنّ :

الأخت سوسن غطاس (1890)

الأخت بريجيتا خليل (1891-1892) (ممكن أن تكون شقيقة بربارة خليل)

الأخت كاترين فروات والأخت نصره السروجي (لم يُذكر تاريخ توليهما الرئاسة ولا المدّة)

الأخت مريم يوسف أبي خليل (1899-1912)

الأخت ماري لويس قريصاتي (1912-1916)

وبعد هذا التاريخ (1916) أقفلت المدرسة أبوابها بسبب الحرب العالمية الأولى، وما رافقها من ويلات وجوع ومظالم.

وفي سنة 1921، وبعد انتهاء الحرب أعادت الرّاهبات فتح المدرسة لكن أزمة صغيرة وعابرة وقعت بين الأهل والمدرسة نتيجة سوء الأحوال الماديّة الّتي كان يعيشها الناس، حتى في الأديرة والمدارس، فالقلّة وضيق الأحوال المادّية طريق الى المناقرة فاضطرّت الرّاهبات الى إقفال المدرسة لشهرٍ واحدٍ وهو شهر كانون الثّاني الى أن تدخّل المحبّون وأهل الخير

Dans la cour du couvent, actuellement cour du Préscolaire, nommée Terrasse Bechara Rahi en 2014 à l'occasion du Jubilé

وذوو الإرادات الطيبة فأعادوا الأمور الى حالتها الطبيعيّة تقديراً منهم لرسالتها، لأنّها كانت محطّ آمالهم ومستقبل أبنائهم في رسالتها الثّقافيّة الدّينيّة والوطنيّة حتّى قيل فيها "شهرتها كبخّور الأرز في لبنان" . وفي الثّلاثنيّات ازداد الطّلب على المدرسة وكان ذلك دافعاً لبناء قسم جديد للتّكميلي حيث وضع الأب أغوستين جانيير حجر الاساس سنة 1932.

1940

Des élèves viennent des villages voisins. Leurs parents réclament un ***internat****.*

L'exode rural de la fin des années 40 accentue la pression sur les écoles de Jbeil.

1950

L'école accueille plus de 300 élèves, répartis dans 8 classes, dont 75 en maternelle.

Au coeur du XXe siècle
Le début de l'expansion

Pique-nique en bord de mer

وفي الستينيّات اشترت الرّهبنة منزل آل حداد الّذي سكنه الخوري الياس الكلاّب مع عائلته لفترةٍ طويلة، وكان الخوري الياس في الخمسينيّات مرشداً روحياً في المدرسة. وكان هذا المنزل ملاصقاً لكنيسة مار تقلا، وبذلك توسّعت المدرسة وازداد خيرها وكان قرارها استقبال الطلاّب من ذكور وإناث.

1970

Sous la poussée des effectifs, le collège sort de ses murs et se projette de l'autre côté de la rue : un nouvel édifice est construit.

1960

1961-1962 Pour la 1re fois, les élèves préparent le diplôme officiel du Brevet Libanais.

1962-1963 Les SSCC Jbeil accueillent les premiers garçons.

Vive la Maternelle !

Pause… sous le chêne ?

1990

1998 Inauguration de la Terrasse Jean-Paul II (cour du Secondaire à Jbeil).

La progression des effectifs des élèves est très rapide. En **1999-2000 :** 1948 élèves.

Naissance du projet de Hboub

1980

Le manque de place continue de se faire sentir. On installe des préfabriqués qui resteront en fonction jusqu'à la construction d'un second bâtiment.

1986 Ouverture du cycle secondaire

1988 Inauguration des actuels bâtiments du Secondaire et du Complémentaire

1989 Une 1re promotion présente le Baccalauréat.

Malgré la guerre, l'effervescence des années 80-90

1981 : Fête de l'Indépendance au collège et dans ses alentours

Malgré la guerre, les festivités de fin d'année continuent.

Années 80 : avant la construction des bâtiments du Complémentaire et du Secondaire, les classes se déroulent dans des édifices préfabriqués.

De prestigieuses rencontres

**Sous la direction de S^r^ Daniella Harrouk,
de prestigieux conférenciers fréquentent le collège.**

**1995 :
Dina Azzar et
Gibran Tueni
co-animent une
intervention
sur le thème de
la Beauté.**

1994 : causerie avec le grand Saïd Akl

وفي الثمانينيّات أمرت الرّئيسة العامّة الأمّ لويز- ماري شدياق ببناء القسم الثانوي في شكله الآني، على يد المهندس المعماري اميل روفايل عكرا الذي هندس أيضاً مدرسة حبوب.
وهكذا تحوّلت هذه المدرسة الصّغيرة الى ثانويّة كبيرة تخرّج منها الفوج الأول حاملاً شهادة البكالوريا اللبنانية – القسم الثاني سنة 1989 على عهد الأم دانييلا حرّوق.
وفي سنة 1998 صار افتتاح تراس جان بول 2 أي الملعب الأخضر.

**1998 : Inauguration de la Terrasse Jean-Paul II
au Secondaire avec S^r^ Daniella Harrouk, directrice**

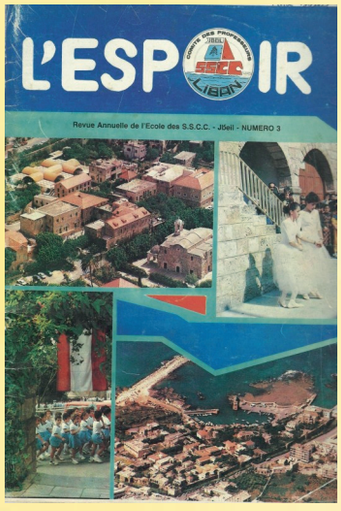

**Au coeur de la uerre,
L'Espoir, première
revue annuelle du
collège, paraît.**

1997 :
Jean-Paul II
au Liban

وفي سنة 1997 وخلال زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان كان لتلاميذنا الفخر بلقائهم قداسته البابا القديس في قصر بعبدا بعد أن هيّأوا له استقبالاً حافلاً وحاشداً

L'extraordinaire honneur fait à notre collège : une délégation de nos élèves accueille le Saint Père au Palais présidentiel de Baabda.

2005 : Jubilé de la Congrégation des Soeurs des Saints-Coeurs

Au port de Jbeil, cérémonies du Jubilé de la Congrégation des Soeurs des Saints-Coeurs présidées par M^gr^ Bechara Rahi, alors évêque du diocèse de Jbeil, organisées par S^r^ Jacqueline Ajan, directrice, en présence de S^r^ Antoinette Bassil, ancienne Supérieure de la Congrégation des Soeurs des Saints-Coeurs

وفي سنة 2003 احتفلت ثانويّتنا بقدّاس احتفاليّ على ميناء جبيل حضره حشدٌ من الشَّخصيّات الرّسمية والأهالي بمناسبة مرور مئة وخمسين سنة على تأسيس رهبنة القلبين الأقدسين في لبنان.

Wadih Al Assafi
invité du Collège à l'occasion du Jubilé

2000

2004 **Mgr Béchara Rahi, évêque de Jbeil, inaugure les bâtiments de Hboub** dédiés aux classes primaires. La bâtisse, en forme de L , s'étend sur 1400 m^2 et 3 niveaux.

Les années **2000** sont marquées par les évènements qui paralysent le pays : les effectifs diminuent, des familles quittent le pays, d'autres sont confrontées à des difficultés financières.

2010

2011 Inauguration de la **Chapelle Jean-Paul II de Hboub** par **sa Béatitude le Patriarche Mar Béchara Rahi.** Le théâtre de Hboub est nommé « Théâtre Béchara Rahi ».

2014 **Le collège fête le Jubilé des ses 125 ans.** L'année jubilaire est jalonnée de célébrations, de cérémonies et d'activités éducatives et pédagogiques.

L'extension vers Hboub

2004 : inauguration du collège de Hboub

و بعد أن زاد عدد التلاميذ و لم تَعُد المدرسة في جبيل قادرة على استيعاب الطلاّب , نظراً لضيق مساحة الارض و لوجودها ضمن المنطقة الأثريّة بادرت الأخت دانييلّا حرّوق(و قد كانت رئيسة المدرسة وقتها) باتّخاذ الإجراءات اللاّزمة للتوسّع في حبوب. وقد إتُّخِذَ القرار بذلك سنة 2001 . وبدأ العمل الفعليّ سنة 2002 على عهد رئيسة المدرسة الاخت جاكلين عجّان بعد موافقة الرّئيسة العامّة الأخت انطوانيت باسيل و مجلس الأمناء .

و قد دُشّن المبنى الجديد في العام 2004 من قِبل المطران بشارة الرّاعي(مطران أبرشيّة جبيل وقتها) على عهد الأخت سلوى الحايك وانتقل اليه القسمين الأبتدائي الأوّل والثّاني إبتدائي .

2011 : inauguration de la Chapelle Jean-Paul II de Hboub par sa Béatitude le Patriarche Bechara Rahi

وفي سنة 2011 وعلى عهد الأخت مارلين سلامه دشّن البطريرك مار بشارة بطرس الرّاعي "كابيلا" في مدرسة حبوب باسم الطوباويّ (القديس اليوم) البابا "يوحنا بولس الثاني" مستقبلةً ذخائره بعد التّدشين. كما جرى تدشين المسرح في فرع حبوب الّذي يحمل اسم البطريرك مار بشارة بطرس الراعي.

واليوم، وبعد مئة وخمس وعشرين سنة على قيام هذا لمشروع الثّقافي التّربوي الوطنيّ الجامع، نشكر الله على كلّ النّعم الّتي نثرها علينا وعلى ثانويّتنا الحبيبة ونطلب من جارنا القدّيس مار يوحنا مرقس الّذي تحمل ثانويّتنا اسمه أن يحرس ويرعى ويبارك خطى المسؤولات عنها، كي تبقى في خدمة الله والانسان والحرف، تخرّج الأجيال المزوّدة بالمحبة والعلم والوطنية والمعروف عن خرّيجيها أنهم أقمار ساطعة في سماء الوطن والكنيسة، ولكي تبقى المقولة الشائعة المميّزة "هودي تلاميذ اليسوعيّة" لما يحملون في ذواتهم من ثقافة شاملة، ومستوى علميّ رفيع، ونجاح دائم في الشّهادات الرّسمية، وفي ميادين العمل والحياة، وذلك تحقيقاً لما جاء في مقدّمة النهج التّربوي لمدارس راهبات القلبين الأقدسين القائل: "إنّ الجمعية تسعى الى ترقية كل انسان دون تمييز في العرق واللّغة والدّين والمستوى الاجتماعيّ، وكلّ الانسان بكلّ أبعاده الانسانيّة الاجتماعيّة والثقافيّة والروحيّة". تُرى هل كان صدفة تأسيس ثانوية راهبات القلبين الأقدسين – جبيل – على شاطئ الحرف وقرب القلعة ؟

Frise réalisée par Jessica Abi-Kanaan, Dany Chbib, Rita Khaled (EB9 B) encadrés par M^me^ Amale Hnoud, responsable du Cycle complémentaire
Recherche historique : M^me^ Paula Mhanna, documentaliste
Conception graphique : M^me^ Joumana Abboud